ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH

Functional Aspects of Bab al-Nubi in Baghdad until the Mongol Occupation in the Year (656 AH / 1258 AD)

Dr. Zakaria Hashem Ahmed Al-Khidr
Samarra University/ College of Arts

Thaer Hassan Abdullah Saleh
Samarra University/ College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
Hear.h.@uosamarra.edu.iq
07702739226

***Keywords*:**
Bab al-Nubi
The House of the Caliphate
Baghdad
Al Hijaba
nayib alshurta

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 12 Oct. 2022
Accepted 24 Oct 2022
Available online 19 Dec 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Throughout its history, the Abbasid state went through various periods of weakness and political recovery, and despite the periods of that weakness, it still maintained its symbolic political spiritual authority over all the political activities of the Islamic world. Therefore, the various entities owed allegiance to the capital, Baghdad, in forms ranging from complete political subordination, to political subordination. The formality, and in both cases, the political traditions and customs took place for the ruler to obtain the blessing of the Caliph in Baghdad in order to confer on his rule the required legitimacy, and it is natural for this status to be withdrawn from the edifices built by the Abbasid Caliphate bearing symbolic data and evidence for that status, including the Nubian Gate, which is the main entrance to the House of the Caliphate in Baghdad, where it practiced some traditions and customs that reflected the political position of the Abbasid Caliphate, the door was gradually transformed into an administrative institution with wide tasks in managing the city.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.2.2022.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الجوانب الوظيفية لباب النوبي في بغداد حتى الاحتلال المغولي سنة (656هـ/ 1258م)

م. د. زكريا هاشم أحمد الخضر/ جامعة سامراء– كلية الآداب
م. م. ثائر حسن عبد الله صالح/ جامعة سامراء– كلية الآداب

الخلاصة:

مرت الخلافة العباسية عبر تاريخها بفترات متباينة من الضعف والانتعاش السياسي، وبالرغم من فترات ذلك الضعف إلا أنها بقيت تحافظ على سلطتها الروحية السياسية الرمزية على جميع النشاطات السياسية

للعالم الإسلامية، لذلك كانت الكيانات المختلفة تدين بالولاء للعاصمة بغداد بأشكال تتراوح بين التبعية السياسية الكاملة، والتبعية السياسية الشكلية، وفي كلتا الحالتين جرت التقاليد والأعراف السياسية أن ينال الحاكم مباركة الخليفة ببغداد حتى يضفي على حكمه الشرعية المطلوبة، ومن الطبيعي أن تنسحب هذه المكانة على ما أقامته الخلافة العباسية من صروح تحمل معطيات ودلائل رمزية لتلك المكانة ومن بينها باب النوبي وهو المدخل الرئيس لدار الخلافة ببغداد، فكانت تمارس بعض التقاليد والأعراف التي تعكس المكانة السياسية للخلافة العباسية، تحول الباب شيئاً فشيئاً إلى مؤسسة إدارية لها مهام واسعة في إدارة المدينة.

باب النوبي/ دار الخلافة/ بغداد/ الحجابة/نائب الشرطة

المقدمة:

شهدت مدينة بغداد على مدى قرون من حكم الخلافة العباسية، إنشاء العديد من الصروح العمرانية التي اقترن وجودها مع سيادة الخلافة العباسية وسلطتها على العالم الإسلامي آنذاك، فتعدَّت أهميتها الوظيفة العمرانية التي أنشأت لأجلها لتصبح رمزاً سيادياً للخلافة العباسية، حتى أواخر عصرها، فاندثرت تلك الصروح مع سقوط السلطة السياسية للعباسيين على أيدي المغول سنة (656هـ/ 1258م) وبدأت تندثر شيئاً فشيئاً ولم يعد لها وجود في الوقت الحاضر سوى ما احتفظت به المصادر التاريخية من أخبار وروايات تعكس القيمة الحقيقية لتلك المباني والمنشآت.

يعد باب النوبي، وهو أحد أبواب سور حريم دار الخلافة ببغداد، من أبرز تلك الصروح وربما أكثرها ارتباطاً بالواقع السياسي للخلافة العباسية، فشهد عبر قرون حالات ووقائع تبين مكانة الخلافة العباسية في محيطها السياسي رغم تراجع سلطتها الفعلية، إلا أن ثمة ممارسات وتقاليد ارتبطت بباب النوبي تدل على احتفاظ العباسيين بسلطتهم السياسية على الكيانات الإسلامية بشكلها الرمزي.

لذلك جاء موضوع دراساتنا ((الجوانب الوظيفية لباب النوبي في بغداد حتى الاحتلال المغولي سنة (656هـ/ 1258م)) لتتبع أخبار هذا الصرح وما ارتبط به من ممارسات سياسية وإدارية تعكس أهميته بالنسبة للواقع السياسي في العالم الإسلامي، ونظراً لعدم ورود تحديد تاريخي دقيق لنشأة الباب فقد اكتفينا في تحديد نهاية مدة الدراسة بالاحتلال المغولي لبغداد سنة (656هـ/ 1258م).

وجاءت الدراسة مقسمة إلى أربعة مباحث تسبقها مقدمة، وتلحقها خاتمة بأهم نتائج الدراسة:

المبحث الأول: ((الجانب العمراني لباب النوبي)) وفيه تم دراسة المظهر العام للباب من حيث التسمية والموقع وهيئته العمارية.

المبحث الثاني: ((مكانة باب النوبي عند المجتمع البغدادي)) وتتبعنا فيه التحول الذي طرأ على مكانة الباب في المجتمع البغدادي وتحوله إلى منطقة محرمة، فأصبح مركزاً لاستقطاب أصحاب المكانة العليا في المجتمع البغدادي.

المبحث الثالث: ((الجانب السياسي لباب النوبي)) تناول تتبع سمات الباب السياسية ومدى ارتباطه بمكانة الخلافة العباسية في العالم الإسلامي، من خلال الممارسات المرتبطة بهذا الجانب مثل اتخاذه مكاناً لإعلان القرارات الرسمية للدولة، وعادة تقبيل العتبة.

المبحث الرابع: ((الجانب الإداري لمؤسسة باب النوبي)) تناول دراسة مؤسسة باب النوبي الإدارية وتتبع تطورها، من حيث الوظائف الإدارية التي ألحقت به، كالحجابة ونيابة الشرطة، والنقابة، وغيرها، فضلاً عن تتبع صلاحيات أصحاب تلك الوظائف ومهامهم الإدارية.

المبحث الأول: عمارة باب النوبي

يعد باب النوبي من أبرز وأهم أبواب دار الخلافة العباسية ببغداد[1] وأكثرها شهرة، ولا يعرف الكثير عن عمارة الباب، من حيث موقعه الدقيق بالنسبة لسور دار الخلافة، أو يحيط به من عمائر سوى بعض المقتطفات التي وردت في ثنايا المصادر والتي يمكن أن نكوّن من خلالها صورة ضبابية عن أحوال الباب العمرانية.

أولاً – التسمية والموقع:

جاءت التسمية نسبة إلى سعيد النوبي[2] الذي يعد أقدم حجاب الباب ذكراً في المصادر التاريخية وربما كان أولهم[3].

كان الباب أحد مداخل دار الخلافة ببغداد ولا يُعلم موقعه بدقة، ذكره ياقوت الحموي في سياق وصفه لسور دار الخلافة، فقال: ((ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه إلى دجلة كهيئة نصف دائرة، وله عدة أبواب، وأولها من جهة الغرب باب الغَرَبَة، وهو قرب دجلة جداً، ثم باب سوق التمر، وهو باب شاهق البناء، ... ثم باب البدرية، ثم باب النوبي، وعنده باب العتبة التي تقبّلها الرسل والملوك إذا قدموا بغداد، ثم باب العامة، وهو باب عمورية أيضاً، ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتي سهم[4] في شرقي الحريم))[5].

يتضح من خلال وصف ياقوت الحموي للسور بأنه على هيئة نصف دائرة يحيط بكامل دار الخلافة وبعض محالها التي أطلق عليها حريم دار الخلافة، ويبدأ السور من ضفة دجلة شمالاً وينتهي عندها في أقصى الجنوب، وأن موقع باب النوبي، وهو الباب الرابع من أبواب السور مبتدأ من الشمال، وربما كان متوجهاً ناحية الشرق بعد أن ينعطف السور إلى الجنوب، وفيما عدا نص ياقوت الحموي فليس ثمة نص آخر يعزز معرفتنا بموقع الباب، لذا فلم يتمكن أحد من الباحثين أو الدارسين من تحديد الموقع المفترض للباب نسبة لمواضع مدينة بغداد الحديثة.

ثانياً – هيئة الباب وعمارته:

إن ما ورد بخصوص عمارة الباب وما يقرب به من منشآت لا يكاد يتجاوز بضعة نصوص لم تعط صورة واضحة لعمارة الباب، ففيما يتعلق بعمارته فإن الباب كان يتصل به من داخل دار الخلافة ما عُرف بصحن السلام[6]، وهو يؤدي إليه بشكل مباشر[7]، ربما كان عن طريق دهليز مقبب يربط بينهما،

ولأهمية الباب من الناحية العمرانية فكان ملحقاً بأحد ركنيه برجاً كان موجوداً في حوادث سنة (447هـ/ 1055م) صعد عليه الخليفة القائم بأمر الله وبصحبته أبي القاسم ابن المُسْلِمة[8]، أثناء فتنة البساسيري[9]، في محاولة للتصدي لها[10]، مما يدل على ضخامة البناء، وأنه بني وفق النظام العسكري الذي يحقق الحصانة المطلوبة لأبواب سور دار الخلافة، فيما عدا ذلك لم يرد ما يوضح شكل الباب وعمارته.

وأضيفت إلى الباب بعض الدكاك التي بنيت للجلوس، ويبدو أن أعدادها تزايد بمرور الزمن حتى اقتضت الضرورة بإزالتها سنة (529هـ/ 1134م)[11].

المبحث الثاني: مكانة باب النوبي عند المجتمع البغدادي

اعتاد العباسيون أن يخصصوا وظيفة لكل باب من أبواب سور حريم دار الخلافة، لذلك فإن بعض اسمائها ارتبطت بوظائفها، مثل باب العامة، وباب المراتب[12]، أما باب النوبي فتركزت وظيفته في أنه خُصِّص كمدخل رئيس إلى دار الخلافة، فمن خلاله كانت تدخل الوفود الرسمية وغير الرسمية، إلى دار الخلافة، فضلاً عن عامة الشعب لإنجاز مهامهم وأعمالهم داخل الحريم[13].

بدأت أهمية الباب تتزايد منذ منتصف القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، فأصبح ملاذاً للهاربين من ويل النكبات السياسية التي كانت تعصف بالمدينة خلال تلك المدة، فاتخذوا حريم دار الخلافة ومن ضمنه محيط باب النوبي كمكان آمن لهم ولأموالهم، بعد أن أُعْلِنَ رسمياً اعتبار محيط دار الخلافة حرماً يُمْنع الاقتتال فيه منذ عهد الخليفة المطيع لله (334- 363هـ/ 945-973م)[14]، ومن أبرز تلك الحوادث ما جرى خلال سنة (447هـ/ 1055م) من حوادث أدت إلى انتقال الناس إلى باب النوبي، فذكر ابن الأثير ذلك وقال: ((وصل النهب إلى أطراف نهر المعلى[15]، واشتد البلاء على الناس وعظم الخوف، ونقل الناس أموالهم إلى باب النوبي، وباب العامة، وجامع القصر، فتعطلت الجمعات لكثرة الزحمة))[16]، ونقل أرباب الدولة أموالهم سنة (485هـ/ 1092م) إلى حريم دار الخلافة بعد وفاة السلطان السلجوقي ملكشاه[17]، خوفاً عليها من السلب، على إثر حوادث الشغب التي شهدتها بغداد[18]، وتكرر الحال عندما حاصر السلطان محمد السلجوقي[19] بغداد سنة (551هـ/ 1156م)[20].

ونتيجة لتلك الأهمية فقد ظهرت في محيط الباب أو بالقرب منه بعض المباني العامة والخاصة كان من أبرزها دار الوزارة، التي أنشأت في مكان ما مقابل الباب[21]، وهو ما يعكس أهمية الباب ومكانته في الإدارة العباسية، ويبدو أن هذه الدار تم إنشائها خارج سور الحريم في زمن متأخر، فيعود أقدم ذكر لها إلى سنة (604هـ/1206م) حين تم عزل الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي[22]، وتولية ابن امسينا[23] نيابة الوزارة، فتم ابعاد ابن مهدي عن الدار ونقل ابن مسينا إليها[24]، وبقى فيها يمارس مهامه حتى سنة (606هـ/ 1208م) ثم نُقل مكين الدين ابن القمي[25] إليها بعد توليه نيابة الوزارة[26]، وكان الوزير ونوابه، قبل هذا التاريخ، يمارسون مهامهم من مقر الديوان العزيز[27] داخل دار الخلافة[28].

كما أُنْشِأت دار عُرفت بسكنى قايماز[29]، قرب باب النوبي داخل سور الحريم، وهي دار كبيرة بنيت سنة (566هـ/ 1170م) وروى ابن الجوزي كيفية بنائها فقال: ((نقضت الدور التي اشتراها قيماز ليعملها داراً كبيرة وكان من جملتها دار ابن الطيبي[30] وكانت بعيدة المثل قد غُرِّم عليها ألوف فأعطى منها الفاً، وكذلك أخذ ما حولها من الدور المثمنة بثمن بخس وأخرج أهلها وتشتتوا))[31]، وعلى ما يبدو أن الدار تحولت ملكيتها لدار الخلافة بعد وفاة قيماز سنة (570هـ/ 1174م)، إذ سُمح لبعض كبار رجال الدولة باتخاذها سكناً لهم، فقد انتقل إليها أبو المعالي الوزير[32] حين تولى الوزارة سنة (584هـ/ 1188م)[33]، وجلال الدين أبو الحسن محمد بن الباباي البصري[34] حين تولى صدرية ديوان الزمام[35] سنة (604هـ/ 1207م)[36].

أما خارج الباب فكانت هناك العديد من المظاهر العمرانية التي تعكس أهمية الباب من الناحية الخططية، باعتباره الباب الرئيس لدار الخلافة، فكانت البقعة المحيطة به مركزاً لاستقطاب أهالي بغداد للسكن هناك، لذلك كثرت الإشارات إلى بعض المباني التي أنشأت في المنطقة المقابلة للباب، فورد ذكر لبعض المساجد بنيت مقابل الباب من الخارج، ومنها: مسجد ابن شافع، والذي ينسب إلى الفقيه الحنبلي ابن شافع[37]، وكان يقع قبالة الباب ليس ببعيد عنه، ويبدو أن المسجد كان من بناء الشريف أبو جعفر الهاشمي[38]، ولا يُعلم تاريخ بنائه على وجه الدقة، إلا أنه كان موجوداً منتصف القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد[39]، وهناك مسجد آخر أشار إليه ابن الدبيثي سمَّاه بالمسجد المعلق يقع مقابل باب النوبي وكان عامراً سنة (510هـ/ 1116م)[40].

ومن المباني التي أنشأت هناك خان الخليفة، أشار إليه ابن الجوزي في حوادث سنة (479هـ/ 1086م) فقال: ((وقعت صاعقة في خان الخليفة المقابل لباب النوبى فأحرقت جزءً من كنيسة الخان وفتتت اسطوانة حتى صارت رميماً وسقط منها مثل كباب القطن الكبار ناراً فخرَّ الناس على وجوههم))[41]، لذا فيمكن القول بأن المنطقة القريبة من الباب أصبحت خلال القرن الخامس للهجرة مركزاً تجارياً مهماً بدلالة وجود خان كهذا والذي كان كبيراً إلى الحد الذي بنيت فيه كنيسة للنصارى.

كما بنيت في ذات المنطقة عدد من بيوت الأعيان وكبار رجالات الدولة ومنها: دار الوزير ابن مهدي، ودار زعيم الدين[42] وكلا الدارين كانتا عامرتين سنة (599هـ/ 1202م)[43].

وعلى ذلك فإن محيط الباب ربما تحول في وقت ما من القرن الخامس للهجرة إلى ما يشبه المحلة الكبيرة التي كانت تتمتع بعناية خاصة من قبل الخلافة العباسية، لذلك بدأت تتوسع شيئاً فشيئاً حتى بات يتردد ذكر محيط باب النوبي باستمرار خلال القرن السادس للهجرة، وهو ما يشير إلى وجود كثافة سكانية هناك، كما يدل على ذلك إنشاء بعض الأبنية العامة مثل دار الوزارة وخان الخليفة والمساجد الخاصة.

المبحث الثالث: المدلول السياسي لباب النوبي

ارتبط هذا المدلول بالمكانة السياسية للخلافة العباسية، والتي بدأت تتزايد ببطء منذ منتصف القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، نال الباب عدة قرائن تتبع ذلك المدلول ومن بينها:

أولاً – تقليد تقبيل العتبة:

وهو تقليد اتبع على مدى قرون يتم فيه تقبيل عتبة باب النوبي من قبل الداخل عبر الباب إلى دار الخلافة من السلاطين والأمراء والحكام والوفود الرسمية والشخصيات والأفراد، وهذه العتبة كانت عبارة عن قطعة من عمود رخام أبيض مطروحة أمام الباب[44]، ويبدو أن هذا العمود هو نفسه الذي أطلق عليه سبط ابن الجوزي تسمية الصخرة في أكثر من موضع[45].

يعود أقدم ذكر لتقليد تقبيل العتبة إلى السلطان السلجوقي طغرلبك[46] في حادثة إعادة الخليفة القائم بأمر الله إلى دار الخلافة ببغداد بعدما نفاه البساسيري إلى الحديثة سنة (451هـ/ 1059م) قال سبط ابن الجوزي: ((فلما ورد الخليفة باب النوبي قام السلطان (طغرلبك) وقبَّل الأرض، وأخذ بلجام دابته، ودخل يمشي إلى باب حجرة الخاص، فدخل الخليفة بالبغلة إلى أماكن قد فُرِشَت بفُرش عظيمة من عند السلطان، واعتذر من قلَّتها، ثم قبَّل الأرض واستأذنه في المسير وراء البساسيري))[47]، ثم تكرر التقليد سنة (454هـ/ 1062م) حين أرسل طغرلبك رسوله إلى الخليفة القائم بأمر الله، فحال وصول الرسول إلى باب النوبي نزل فقبَّل العتبة[48]، ولم يرد نص أقدم بخصوص هذا التقليد مما دعا أحد الباحثين إلى ترجيح أن السلطان طغرلبك هو من سنَّ هذه السنّة[49].

وجرت العادة بهذا الشكل فأصبحت تقليداً متبعاً حتى الاحتلال المغولي لبغداد سنة (656هـ/ 1258م)، وبرزت في حالات وحوادث متعددة، مثل الارساليات التي كان يبعثها حكام الكيانات السياسية المختلفة، وفيها كان يُلْزَم الرسول بالنزول والترجل عن موكبه عند الباب وتقبيل العتبة اعترافاً بالتبعية السياسية للخلافة العباسية في بغداد[50].

كما جرت العادة في حالات تتعلق بطلب الصفح والاعتذار من الخليفة من قبل المتمردين والخارجين على شرعية السلطة، وأحياناً يقوم الشخص المعني بالتمرغ على الصخرة، ثم يقف خانعاً متذللاً يردد بعض عبارات العطف وطلب السماح والمغفرة[51]، فقد وقف زنكي[52] بعد أن قبّل العتبة سنة (529هـ/ 1134م) وقال: أنا وأبي عبيد هذه العتبة، وما زالت العبيد تجني والموالي تعفو[53]، وغالباً ما كانت تلك الحالات تنتهي بقبول الاعتذار والصفح من قبل الخلافة[54].

وتم تقبيل العتبة في حالات تتعلق بطلب الأمان واللجوء السياسي لبعض الشخصيات البارزة، فقد قدم سليمان بن محمد بن ملكشاه[55] إلى بغداد سنة (550هـ/ 1155م) مستجيراً بالخليفة، فلما وصل باب النوبي نزل فقبَّل العتبة[56].

وشمل هذا التقليد كبار الأمراء والحكام الذين قدموا بغداد، ومن أبرزهم الأمير حسام الدين أبي الهيجاء[57]، الذي وصل بغداد للقاء الخليفة سنة (593هـ/ 1196م)[58]، ومظفر الدين كوكبري[59] سنة (628هـ/ 1230م)[60]، والملك الناصر ناصر الدين داود[61] بن الملك سنة (633هـ/ 1235م)[62].

ثانياً – إعلان القرارات السياسية:

اتخذ من الباب موضعاً لإعلان لردود أفعال دار الخلافة تجاه القضايا السياسية التي تجري آنذاك، وجاءت ردود الأفعال بأشكال مختلفة ومتنوعة تبعاً لاختلاف تلك القضايا، وكان من أبرزها، قيام الخلافة العباسية بإصدار أوامرها بإحراق هدايا وخُلَع أرسلها الفاطميون إلى محمود بن سبكتكين[63] سنة (415هـ/ 1124م) لغرض كسبه سياسياً، إلا أنه بعثها مع رسوله إلى بغداد تأكيداً منه لتبعيته السياسية للخلافة العباسية، وتمت عملية حرق الخُلَع والهدايا عند باب النوبي[64].

وجرت العادة أن يتم الاحتفال بالمناسبات المتعلقة بدار الخلافة وإظهارها عند باب النوبي، ويجري فيها عمل قباب تعلق فيها أنواع مختلفة من الأقمشة الثمينة والمجوهرات[65]، أو أن يتم قرع الطبول عند الباب في حالات أخرى تتعلق ببيعة خليفة، كما جرى عند بيعة الخليفة المقتفي لأمر الله (530-555هـ/ 1135- 1160م)[66] أو احتفالاً بنصر وفتح جديد مثلما حدث حين قدمت الأخبار بفتح أربل سنة (630هـ/ 1232م)[67].

المبحث الرابع: الدور الإداري لباب النوبي

أولاً – الوظائف الإدارية:

تطور مفهوم باب النوبي إدارياً حتى تحول إلى مؤسسة إدارية توسعت خلال القرون المتلاحقة، فظهرت فيها أكثر من وظيفة، ويمكن متابعة تلك الوظائف من خلال النصوص التاريخية التي أعطت بعض ملامحها، وهي:

1 – الحجابة: تولى حجابة الباب العديد من الشخصيات على مدى أكثر من ثلاثة قرون من عمر باب النوبي، ومن خلال تتبع تلك الأسماء يتضح أن تركيز المؤرخين على من تولى الحجابة يبدأ من منتصف القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، وعلى ما يبدو فإن خلال تلك المرحلة بدأت أهمية الباب بالازدياد، ربما نتيجة طبيعية لعودة السلطة السياسية للخلافة العباسية ومعها بدأت تزداد أهمية دار الخلافة على الواقع السياسي للدول والكيانات الإسلامية آنذاك.

أوردت المصادر التاريخية أسماء بعض الحجاب، الذين تولوا حجابة باب النوبي، ويمكن تتبعهم حسب أسبقيتهم بتولي المنصب كما يلي:

- سعيد النوبي (ت، 314هـ/ 926م): وهو أول من تولى هذا المنصب، لذلك سمي الباب نسبة إليه[68]، لا يُعلم على وجه التحديد زمن توليه المنصب لكن على ما يبدو كان أول من تولاه بدلالة نسبة الباب إليه.
- أبو عبد الله الحسين بن علي المردوسي (ت، 478هـ/ 1085م): كان رئيس زمانه، كاملَ المروءة، لا يسعى إلا في مكرمة، كثير الصلاة والصوم والصدقة والتعبد[69].
- أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على الدامغاني (ت، 518هـ/ 1124م)، كان دمث الأخلاق عتيداً بالرياسة، تولى القضاء على الكرخ، ثم ترك ذلك، وتولى حجابة باب النوبي سنة (500هـ/ 1106م) ثم عزل عنها سنة (512هـ/ 1118م)[70].

- أبو غالب محمد بن محمد بن المعوج البغدادي(ت، 542 هـ/ 1147م)، كان متوداً إلى الناس، راغباً في الخير، تولى حجابة باب النوبي سنة (512هـ/ 1118م) لكنه لم يطل بها فعزل عنها بنفس السنة، ثم عاد وتولاها سنة (534هـ/ 1139م)[71].
- أبو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة البقشلام (ت، 556هـ/ 1160م)، كانت أمه أرضعت الخليفة المسترشد بالله (512-529هـ/ 1118- 1134م)، ورُبي معه في الدار، فلما ولي الخلافة ولاه الحجابة بباب النوبي سنة (512هـ/ 1118م) ثم عزل عنها سنة (514هـ/ 1120م)، بنى مدرسة إلى جانب داره، ثم حج ولبس القميص الفوط عند الكعبة وعاد متزهداً، وانقطع في بيته نحواً من عشرين سنة[72].
- أبو الفتح سعيد بن هبة الله بن سعيد العباسي الهاشمي (ت، 561هـ/ 1165م)، يعرف بابن الصقيل، من أهل الكوفة كان يتولى نقابة العباسيين فيها، ثم قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته، وتولى لها حجابة باب النوبي سنة (541هـ/ 1146م) وظلَّ عليها إلى أن عُزل عنها سنة (550هـ/ 1155م)[73].
- أبو المعالي عبد الملك بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الطبري، تولى حجابة باب النوبي مدة قصيرة لا تتجاوز الأربعين يوماً وذلك سنة (550هـ/ 1155م)[74].
- أبو القاسم علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن (ت، 564هـ/ 1169م)، المعروف بابن الصاحب، من بيت معروف لهم تعلق بخدمة الديوان العزيز، تولى حجابة باب النوبي سنة (550هـ/ 1155م) وبقي على حجابته حتى فاته[75].
- أبو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله (ت، 583هـ/ 1189م) تولى حجابة باب النوبي بعد وفاة والده أبي القاسم سنة (564هـ/ 1168م)، وبقي بمنصبه حتى عُزل سنة (571هـ/ 1175م)، وولـيَّ النظر في أكثر الأمور، فعلت منزلته إلى أن قتل سنة (583هـ/ 1187م)[76].
- أبو طالب نصر بن علي بن محمد بن الناقد (ت، 592هـ/ 1195م)، الملقب بقنبر الكاتب، ولي حجبة الباب سنة (571هـ/ 1175م) ثم عُزل عنها بنفس السنة، وتنقل بين الولايات حتى عُزل عنها تماماً، كان ظالماً سفاكاً للدماء آخذاً للأموال[77].
- أبو سعد محمد بن عبد الله بن الحسين بن السكن (ت، 573هـ/ 1177م)، المعروف بابن المعوج، من بيت معروف بالحجابة والرواية والتحديث، تولى حجابة باب النوبي سنة (571هـ/ 1175م)[78].
- أبو الحسن علي بن حمزة بن علي بن طلحة بن علي(ت، 599هـ/ 1202م) من بيت سؤدد وتقدم، كان أنيق الكتابة، ولَّي حجابة الباب النوبي وعزل عنها سنة (575هـ/ 1179م)، سافر إلى الشام وأقام هناك مدةً، وصار إلى مصر فقطن بها إلى أن توفي[79].

- أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي الواسطي الكاتب (ت، 594هـ/ 1197م)، شيخ ديوان الإنشاء بالعراق، انتهت إليه رياسة الإنشاء في عصره، مع تفننه بعلوم أخر، كالفقه، والأصول، والكلام، والشعر، كان ديناً، محمود السيرة، ولي مناصب عديدة، ومنها حجابة باب النوبي سنة (575هـ/ 1179م)، وظلَّ عليها حتى عُزل عنها سنة (577هـ/ 1181م)[80] .
- أبو الفتح صدقة بن محمد بن أحمد بن صدقة (ت، 597هـ/ 1200م) من بيت أهل تقدم ووزارة، تولى نيابة الوزارة سنة (581هـ/ 1185م) وعزل عنها بنفس السنة، وكان قبل نيابته في الوزارة يتولى حجابة باب النوبي المحروس[81].
- أبو الفتح أحمد بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة (ت، 620هـ/ 1223م)، من بيت مشهور بالتقدم والولاية، كان فيه فضل وتميز، وله معرفة بالأدب، تولى حجابة باب النوبي سنة (580هـ/ 1183م)[82] وعزل عنها سنة (582هـ/ 1185م)، ثم تولى الإشراف في نواحي جنوب العراق فخرج إليها وأقام بها[83].
- أبو شجاع محمد بن سعيد بن المظفر بن الظهيري (ت، 615هـ/ 1218م)، أحد الحجاب بالديوان العزيز، تولى الحجابة بباب النوبي سنة (583هـ/ 1186م) فكان على ذلك إلى أن عزل سنة (585هـ/ 1188م) ثم تولى حجابة باب المراتب بعد ذلك[84].
- أبو القاسم الحسن بن نصر بن علي بن أحمد بن محمد ابن الناقد (ت، 604هـ/ 1207م)، تولى الولايات، وتنقل في الخدمات، تولى حجابة باب النوبي سنة (586هـ/ 1189م) فلم يزل على ذلك إلى أن توفي والده سنة (592هـ/ 1195م) فنقل إلى النظر بالمخزن بدلاً عنه، ثم فوض إليه النظر في الدواوين جميعها، فكانت الأعمال كلها مردودةٌ إليه، ولم يزل أمره نافذاً إلى سنة (597هـ/ 1200م) ففوض النظر في الأمور إلى ناصر بن مهدي، واستقل الحسن ابن الناقد بتولي المخزن وأعماله إلى أن عزل عن ذلك سنة (598هـ/ 1201م)، ولم يستخدم حتى وفاته[85].
- أبو جعفر المبارك بن علي بن أحمد بن محمد بن الناقد (ت، 605هـ/ 1208م)، تولى حجابة باب النوبي الشريف بعد ابن أخيه أبي القاسم الحسن بن نصر سنة (592هـ/ 1195م) ثم عُزل سنة (596هـ/ 1199م)[86].
- أبو جعفر محمد بن محمد ابن الناعم (ت، 608هـ/ 1211م)[87]، كان من ذوي اليسار، ولي حجابة باب النوبي سنة (596هـ/ 1199م) مضافاً إلى ما كان إليه، وعزل عن الجميع سنة (600هـ/ 1203م)[88].
- أبو القاسم قثم بن طلحة بن علي بن محمد بن علي الزينبي (ت، 607هـ/ 1210م)، يعرف بابن الأتقى، ولي حجابة باب النوبي سنة (600هـ/ 1203م) بعد عزل ابن الناعم عنها، ثم عُزل عنها سنة (601هـ/ 1204م)، وكان ذا فضل وترسل ومعرفة بالأيام[89].

- تولى جمال الدين ابن البوري حجابة باب النوبي سنة (629هـ/ 1231م)[90].
- تاج الدين أبو الفتوح علي بن هبة الله بن الدوامي (ت، 656هـ/ 1258م)، وليَّ حجبة باب النوبي وأمر الشرطة معاً سنة (634هـ/ 1236م)، وكان آخر من تولى حجبة الباب خلال العصر العباسي إذ ظلَّ عليها حتى الاحتلال المغولي لبغداد سنة (656هـ/ 1258م)[91].

ونتيجة لأهمية الباب لدى الخلافة العباسية، فقد بدأت سلطات الحاجب تتسع تدريجياً، لا سيما خلال القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، ففضلاً عن مهمته كحاجب للباب بدأت تمنح له سلطات إدارية وأمنية شملت محال بغداد جميعها، فقد تولى الحاجب أبو جعفر بن الناعم سنة (597هـ/ 1200م) محاسبة بعض متمردي الجانب الغربي ببغداد بعد أن قتلوا حامي محلتهم وأربع نفر وسحبوهم والقوهم في دجلة، فقبض حاجب باب النوبي الشريف أبو جعفر بن الناعم على جماعة من أهل المحلة وعاقبهم وألزمهم بمال قرره عليهم[92].

كما تدخل الحاجب أبو القاسم قثم بن طلحة في فتنة أخرى جرت ببغداد سنة (601هـ/ 1204م) فركب في جماعة من أصحابه وقصدهم لقطع الفتنة فحاربوه ورموه وأصحابه بالنشاب فجرح فرسه فعاد، وفي نفس السنة جرت فتنة أخرى ببغداد فتدخل الحاجب لفض النزاع [93].

وكُلّف الحاجب بمسؤوليات إدارية أخرى تتعلق بأمور البيع والشراء بالممتلكات الخاصة بالخلافة، فضلاً عن مهام أخرى تتعلق بالإشراف على الأعمال العمرانية، فقد أوكل إلى ابن الدوامي الحاجب مهمة الإشراف على تعمير جزء من سور بغداد سنة (635هـ/ 1237م) وبناء بعض الأبنية في الجانب الغربي من بغداد سنة (636هـ/ 1238م)[94].

2 – أعوان الحاجب:

وكان يساند الحاجب عدداً من الأتباع الذين تولوا مهام عديدة منها ما أطلق عليهم الأعوان، وكانت مهمتهم تتلخص في التدخل لفض النزاعات، لا سيما تلك التي كانت تنشب بين محال بغداد خلال العصر العباسي الأخير[95]، أو إقامة الحدود وتنفيذ الأحكام الجزائية، فقد ساهم الأعوان في وأد الفتن التي نشبت سنة (601هـ/ 1204م) في الجانب الغربي من بغداد، فاستعان الشحنة[96] بجماعة من أعوان باب النوبي فأخذ بعض المحرضين للفتنة وعاقبهم بالقتل والحبس، فسكنت الفتن وانكف الأشرار[97].

3 – نائب الشرطة:

إلى جانب ذلك بدأت تظهر وظيفة أخرى أطلق عليها اسم نائب الشرطة، وكان متوليها ملازماً لحاجب الباب، وربما يأتمر بأمره، ويعود أقدم ذكر لهذا المنصب إلى سنة (595هـ/ 1198م) وربما استحدثت هذه الوظيفة أواخر القرن السادس للهجرة لضرورات أمنية، ومن أبرز من تولى هذه الوظيفة: كمال الدين أبو جعفر محمد بن الناعم سنة (595هـ/ 1198م)، وأبو الحسن علي بن البوري سنة

(600هـ/ 1203م)، ثم تلاه بنفس السنة أبو منصور بن الطحان كان شاباً حسن الصورة، قبيح الأفعال[98].

وكان يتم الجمع في بعض الأحيان بين وظيفتي الحجابة ونيابة الشرطة، فقد جمع تاج الدين علي بن الدوامي بينهما سنة (634هـ/ 1236م)[99].

وبسبب استحداث وظيفة نائب الشرطة في باب النوبي، فقد خُصصت إحدى حجرات الباب كسجن للمخالفين[100].

4 – نقيب باب النوبي:

وإكمالاً لمؤسسة حجابة باب النوبي تم تعيين نقيب إلى جانب الحاجب، ومن أبرز نقباء باب النوبي النقيب مسعود[101] الذي قُتل سنة (575هـ/ 1179م) بسبب أعماله الوحشية ومعاملته السيئة تجاه أهالي بغداد[102].

ومارس النقيب في بعض الأحيان تنفيذ الأحكام الجزائية وإقامة الحدود على المخالفين تحت إشراف حاجب الباب[103]، وفي بعض الأحيان كان يُجمع بين النقابة والحجابة، فقد جمع أبو القاسم قثم بن طلحة الزينبي بينهما سنة (600هـ/ 1203م)[104].

ثانياً – تنفيذ العقوبات الجزائية:

شهد باب النوبي العديد من الحالات التي جرى فيها تنفيذ الأحكام القضائية والعقوبات الجزائية بحق المخالفين للشرع أو القوانين العامة، ومن بين تلك الحالات:

1 – عقوبات التمرد والمخالفة السياسية: وتم فيها صلب أجساد ورؤوس المخالفين والمتمردين على السلطة السياسية، وكانت أقدم عملية صلب على باب النوبي وردت في المصادر التاريخية، صلب وتعليق رأس البساسيري على باب النوبي عقب مقتله سنة (451هـ/ 1059م)، وجرت عملية التعليق بعد أن نُظِّف وغُسِّل ورُفع على قناة وطيف به ببغداد[105]، كما تم نصب رأس أحد المتمردين بعد أن حاول الخروج عن طاعة الخلافة في إقليم الأحواز[106] سنة (568هـ/ 1172م) فسيَّر إليه الخليفة العساكر من بغداد لمنعه، فكسب جيش الخلافة المعركة وقُتل زعيم التمرد وحمل رأسه إلى بغداد، فعلق بباب النوبي[107].

ونُصب رأس السلطان طغرل السلجوقي[108] سنة (590هـ/ 1193م) بعد مقتله في المعركة التي خسر فيها أمام جيش خوارزمشاه[109]، فأرسل رأسه إلى بغداد ونصب على الباب عدة أيام[110].

ويبدو أن الغاية من اتخاذ باب النوبي مكاناً لصلب وتعليق رؤوس المتمردين تعود إلى بالدرجة الأساس إلى أن الباب كان المدخل الرئيس لدار الخلافة الذي تمر من خلاله الوفود الرسمية للكيانات السياسية المختلفة، وبذلك يمثل الباب المكان الأمثل لإيصال رسائل التهديد الغير مباشرة لتلك الكيانات والتحذير من نتيجة المخالفة أو التمرد.

2 – العقوبات الإدارية: جرى تنفيذ الأحكام أمام باب النوبي فيما يتعلق بالجرائم الإدارية، ومنها ما يتعلق بالتجاوز على الأموال العامة، إذ تم معاقبة أبو المظفر بن السيبي[111] سنة (564هـ/ 1168م) بتهمة اقتطاع أموال رفعت إليه من بعض أعمال السواد، فعُوقب بقطع يده ورجله[112].

وجرى تنفيذ عقوبات أخرى تتعلق بأخذ الرشا، سنة (525هـ/ 1130م) عوقب اثنان من أهل بغداد بتهمة شهادة الزور وأخذ الرشا في دار مرهونة بكتاب دين ورهن، فأقيموا على الدكة، وعوقبوا بالجلد[113].

3 – عقوبات المتجاوزين في حق الخلافة: واختلفت تلك العقوبات باختلاف الفعل المرتكب، ففي سنة (547هـ/ 1152م) تم القصاص من أبي النجيب السهروردي[114] عند باب النوبي، فضُرِب سبع درر على الدكة، بتهمة التسمج في حق الخلافة[115]، وتمت معاقبة وكيل ولي العهد الخليفة سنة (598هـ/ 1201م) ((بضربه مائة عصا ومسح وجهه عند باب النوبي، وكانت تهمته بأنه عثر عليه وهو يطلب كتاب السموم[116] لابن وحشية[117]))[118]، وعلى ما يبدو فإن التهمة الموجهة إليه هو التخطيط لقتل ولي العهد بالسم.

وصلب جماعة بباب النوبي بالشبهة والظن، وعلى ما يبدو فإن الحادثة كانت متعلقة بأمن وسلامة الخلافة فقال عنها ابن واصل: ((ولما كانت هذه السنة أعني سنة (575هـ/ 1179م)، عرض للخليفة المستضئ مرض شديد، فأغلق ظهير الدين بن العطار أبواب الدار التي للخليفة وحمل السلاح، وأرهج البلد، وأخذ جماعة بغير جناية فصلبهم تجاه داره بباب النوبي))[119].

4 – ومن بين العقوبات التي جرى تنفيذها أمام باب النوبي، القصاص بالقتل، ومنها إعدام تركياً صلباً بباب النوبي سنة (573هـ/ 1177م) بعد إدانته بجريمة القتل عمداً، فظلَّ مصلوباً أياماً وحُطَّ بعد صلاة الجمعة[120].

5 – الأحكام المدنية: وجرت عقوبات أخرى على الأحكام المدنية مثل جرائم النميمة والنفاق، وعوقب مرتكبيها بالجلد وقطع ألسنتهم[121]، وفي سنة (557هـ/ 1161م) عوقب أحد الفقهاء بالصفع بباب النوبي، بسبب عقده قران بين زوجين سراً[122].

وكانت عند باب النوبي دكة بنيت خصيصاً لتُنفذ عليها تلك العقوبات، ومن الواضح أنها كانت مرتفعة عن الأرض ليتمكن الجمهور من رؤية تنفيذ تلك الأحكام، والتي غالباً ما كانت تجري أمام العامة من أهل بغداد، وفي بعض الحالات المتعلقة بالفساد الإداري يُلْزَم الخاصة من موظفين وكتّاب بحضور تلك العقوبات ربما كعامل ردع لهم[123]، لذلك فمن المفترض أن الباب كانت تتقدمه ساحة واسعة تستوعب أعداد المتفرجين من الناس، وإن لم تشر المصادر صراحة إلى ذلك.

الخاتمة:

بعد إتمام دراستنا المعنونة ((الأحوال السياسية والادارية لباب النوبي ببغداد حتى الاحتلال المغولي لبغداد سنة (656هـ/ 1258م)) تم التوصل إلى جملة من النتائج التي يمكن إيجازها بما يلي:

- يعود تأسيس باب النوبي إلى المراحل الأولى لبناء سور الحريم، وربما يعود إلى عهد الخليفة المعتضد بالله (279- 289هـ/ 892-902م) والذي يعتقد بأنه هو من بنى السور بعد اتخاذه لقصر الحسني مقراً للخلافة بعد هجران سامراء والعودة إلى بغداد سنة (279هـ/ 892م).
- أصبح الباب المدخل الرئيس لدار الخلافة، رغم وجود أكثر من باب في سورها الخارجي، فمن خلاله كانت الوفود الرسمية وغير الرسمية القادمة من خارج بغداد، تدخل إلى دار الخلافة، في حين استخدمت باقي الأبواب لأغراض أخرى، مثل باب العامة الذي خصص لعامة الناس، وباب المراتب المخصص لأصحاب المراتب من كبار رجال الدولة وأعيانها.
- بدأت أهمية باب النوبي تزداد منذ منتصف القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، وتجاوزت وظيفته العمارية كمدخل رئيس لدار الخلافة، فأصبح رمزاً يمثل السلطة الروحية للخلافة العباسية على الكيانات السياسية المختلفة التي تحكم العالم الإسلامي آنذاك.
- وبذلك وضعت تقاليد وأعراف وممارسات تعكس تلك الأهمية من خلال اتخاذه كمكان لإعلان القرارات التي تصدر من دار الخلافة في بغداد، يصاحبها ترسيخ عادة تقبيل العتبة من قبل الوافدين إلى الدار من الوفود الرسمية وارساليات حكام الأقاليم الإسلامية المختلفة.
- حوّلت تلك التقاليد باب النوبي إلى مؤسسة إدارية قائمة بذاتها، لها ممارسات ساهمت في إدارة الأوضاع الداخلية للمدينة من خلال استحداث مناصب ووظائف مرتبطة بمؤسسة باب النوبي، فكانت حجابة الباب، ونيابة الشرطة، والحبس، والنقابة، فضلاً عن تخصيص جماعة من الأتباع يأتمرون بالحاجب أطلق عليهم اسم الأعوان.
- ظلت أهمية الباب راسخة في ذهنية المسلمين حتى الاحتلال المغولي لبغداد سنة (656هـ/ 1258م)، فلم يعد بعدها للباب أي ذكر في المصادر المتوفرة، وبذلك أفل نجم باب النوبي نهائياً ومحي اسمه من ذاكرة التاريخ نهائياً.

الهوامش:

(1) دار الخلافة ببغداد: بنيت في عهد الخليفة المعتضد على الله (279- 289هـ/ 892- 901م) بعد عودة الخلفية المعتمد على الله (256- 279هـ/ 870- 892م) إليها وتركه لسامراء، وكانت الدار فيما سبق قصراً على ضفة نهر دجلة الشرقية إلى الجنوب من المخرم بناه جعفر بن يحيى البرمكي ثم آلت ملكيته إلى الحسن بن سهل فسمي بالقصر الحسني، وكان الخليفة المعتضد قد أضاف إلى القصر العديد من المنشآت العمرانية من قصور وغيرها ثم أحاط الجميع بسور على هيئة نصف دائرة يبدأ من نهر دجلة وينتهي عندها وسمي بدار الخلافة التي بقيت مقراً للخلفاء العباسيين حتى الاحتلال المغولي لبغداد سنة (656هـ/ 1258م). ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت، 597هـ/ 1200م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، 1992م) ج5، ص144؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت، 626هـ/1228م) معجم البلدان، دار صادر (بيروت، 1977م) ج2، ص4؛ رشيد الدين، الخواجة فضل الله الهمداني (ت، 718هـ/ 1318م) جامع التواريخ، ترجمة، محمد صادق، محمد موسى، فؤاد عبد المعطي، دار احياء الكتب العربي (القاهرة، 1960م) مج 2، ج1، ص293.

(2) سعيد النوبي: كان بواب دار الخلافة، توفي سنة (314هـ/ 926م) وإليه ينسب باب النوبي، وولي الباب بعده أخوه يوسف، وهذه النسبة إلى بلاد النوبة، وهم السودان، وسميت بالنوبة بن حام بن نوح (ع). ينظر: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن منصور (ت، 562هـ/ 1166م) الأنساب، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، 1962م) ج13، ص191؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت، 748هـ/ 1347م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، بشّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، 2003م) ج7، ص281.

(3) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص204.

(4) غلوة السهم: من الفعل غلا يغلو غلاءً، وهو التجاوز عن الحد، وغلا بالسهم أي ارتفع به في الهواء، وتطلق غلوة السهم على مقدار المسافة التي يبلغها السهم في الرمية الواحدة. ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت، 170هـ/ 786م) كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (بيروت، د. ت) ج4، ص446.

(5) معجم البلدان، ج2، ص251.

(6) صحن السلام: الصحن هو الساحة أو الباحة الداخلية للدار، وغالباً ما تكون مكشوفة تحيط بها مرافق الدار، ويعد صحن السلام أحد صحون دار الخلافة ببغداد، وكان من أكبرها مساحة لذلك شهد بعض النشاطات فيه، فكان مكاناً لنزول الأمراء البويهيين بحاشيتهم عند مقدمهم للقاء الخليفة، وشهد الصحن إقامة العديد من المناسبات المتعلقة بالمجالس الكبيرة مثل مجالس الخلفاء العامة، ومجالس العزاء، وصلاة الجنازة. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص269؛ ج16، ص11، 19؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت، 630هـ/ 1232م) الكامل في

التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، 1997م) ج8، 232؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت، 711هـ/ 1312م) لسان العرب، دار صادر (بيروت، 1994م) ج4، ص2405.

(7) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت، 654هـ/ 1256م) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية (دمشق، 2013م) ج20، ص280؛ ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب (ت، 674هـ/ 1275م) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق، مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية (بغداد، 1934م) ص145.

(8) أبو القاسم ابن المُسْلمة: علي بن الحسن بن أبي الفرج بن المسلمة، كان كاتباً للخليفة القائم بأمر الله، ثم أصبح وزيراً له، كان من خيار الوزراء وصلحائهم، اتصف بالعدل والإحسان للرعية، لقَّبه الخليفة القائم برئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى، قتل أثناء فتنة البساسيري سنة (447هـ/ 1055م). ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت، 463هـ/ 1070م) تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، 2002م) ج13، ص326؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص42.

(9) فتنة البساسيري: كان البساسيري مملوكاً تركياً من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي، واسمه أرسلان، وهو منسوب إلى مدينة بسا بفارس، سيطر على زمام الأمور في الدولة البويهية، فأصبح السيد المطلق في بغداد، نفى الخليفة القائم بأمر الله إلى الحديثة سنة (447هـ/ 1055م) وتفرد بالحكم وخطب للفاطميين في جوامع بغداد، انتهت سيطرته بمقتله سنة (450هـ/ 1058م). ينظر: أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت، 732هـ/ 1332م) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة، د. ت) ج2، ص179.

(10) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت،580 هـ/ 1184م) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية (القاهرة، 1999م) ص193.

(11) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص49؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج20، ص280.

(12) عن الطبيعة الوظيفية لأبواب دار الخلافة ينظر: غازي، جابر رزاق، الأدوار الوظيفية لأبواب سور حريم دار الخلافة أواخر العصر العباسي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، السنة (1)، العدد (2)، 2007م، ص126– 140.

(13) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص252، 272؛ مجهول، كتاب الحوادث (المسمى وهماً الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة المنسوب لأبن الفوطي)، تحقيق، مهدي النجم، دار الكتب العلمية (بيروت، 2003م) ص76، 82، 84.

(14) ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت، 526هـ/ 1131م) طبقات الحنابلة، تحقيق، محمد حامد الفقي، دار المعرفة (بيروت، د. ت) ج2، ص124؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص269.

(15) نهر المعلى: من أشهر وأكبر محال بغداد، أنشأ عندها دار الخلافة في القسم الجنوبي من الجانب الشرقي لبغداد، وجاءت التسمية نسبة إلى نهر المعلى الذي يستمد مياهه من نهر الخالص، ويسقي معظم أراضي الجانب الشرقي من بغداد. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص413؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص324؛ مصطفى جواد، أحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، المجمع العلمي العراقي (بغداد، 1958م) ص122.

(16) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص128.

(17) السلطان ملكشاه: جلال الدولة أبو الفتح بن ألب أرسلان محمد بن داوود بن سلجوق، آخر سلاطين السلاجقة الكبار، أوصى إليه أبوه بالسلطنة، ووصى به وزيره نظام المُلك، كان من أحسن السلاطين سيرةً لذلك لُقبَّ بالسلطان العادل، دخلت الدولة السلجوقية بعد وفاته سنة (485هـ/ 1092م) في موجة من الحروب على عرش السلطنة. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص309؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج10، ص552.

(18) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص300.

(19) السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه حاصر بغداد سنة (551هـ/1156م) وكان مريضاً بالسل، وجاء إليه خبر أخيه استخلف من بعده على همذان، فعاد إليها وتوفي هناك سنة (554هـ/1159م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج21، ص7؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت، 774هـ/1372م) البداية والنهاية، تحقيق، علي شيري، دار إحياء التراث العربي (بيروت، 1988م) ج12، ص299.

(20) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص232؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج20، ص469.

(21) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص47؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ص286.

(22) نصير الدين ناصر بن مهدي: أبو الحسن المازندراني الوزير، من الأفاضل وذوي الرأي، من بيت كبير انتقل من الري إلى بغداد ولقى من الخليفة الناصر لدين الله قبولاً فولاه نيابة الوزارة سنة (592هـ/ 1195م)، ثم تقلد الوزارة سنة (602هـ/ 1205م) وعُزل عنها سنة (604هـ/ 1207م)، فأقام ببيته مكرماً محترماً حتى وفاته سنة (617هـ/ 1220م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص256؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13، ص533.

(23) ابن أمسينا: فخر الدين أبو البدر محمد بن أحمد، تولى نيابة الوزارة سنة (604هـ/ 1207م) بدلاً من الوزير ابن مهدي، إلا أنه لم يكن متحكماً، ثم عُزل عنها سنة (606هـ/ 1209م)، ونقل إلى خدمة المخزن. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، 266، 275؛ الغساني، العسجد المسبوك، ص409.

(24) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص220.

(25) مكين الدين: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القمي، كان سديداً بليغاً، فاضلاً، أديباً، عاقلاً، تولى كتابة الإنشاء سنة (594هـ/ 1197م)، ثم تولى نيابة الوزارة سنة (606هـ/ 1209م) ولقب مؤيد الدين وبقي في وزارته حتى عهد الخليفة المستنصر بالله (623- 640هـ/ 1225- 1242م)، وظلَّ بمنصبه حتى عُزل سنة (629هـ/ 1231م) وسُجِنَ بدار الخلافة حتى وفاته سنة (630هـ/ 1232م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص142؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13، ص936.

(26) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص275؛ الغساني، الملك الأشرف إسماعيل بن العباس (ت، 803هـ/ 1427م) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق، شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان (بغداد، 1975م) ص331.

(27) الديوان العزيز: أحد أهم دواوين دار الخلافة في العصور العباسية المتأخرة، لا يُعلم على وجه التحديد تاريخ استحداثه، إلا أنه على الأرجح أنشأ خلال عصر السيطرة البويهية، كانت صلاحياته واسعة، فمنه تصدر الكتب

والقرارات الرسمية، للخلافة العباسية، وفيه كان يجلس الوزير ونائبه، وإليه كانت تسير مواكب الوفود الرسمية القادمة لبغداد قبل دخولها على الخليفة. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص200، 273؛ ج17، ص44؛ ابن المظفر، مضمار الحقائق، ص6، 14، 121.

(28) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص206؛ ابن المظفر، محمد بن تقي الدين الايوبي (ت، 617هـ/ 1220م) مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق، حسن حبشي، عالم الكتب (القاهرة، د. ت) ص126.

(29) قايماز: قطب الدين أحمد بن عبد الله مولى الخليفة المستنجد بالله، قرَّبه وولاه الولايات، فعلا شأنه وارتفع كثيراً، وزاد أمره في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله (566- 577هـ/ 1170- 1180م) فصار مقدماً على الكل، وكانت الجنود كلها تحت أمره، حتى تجرأ وخالف الخليفة في أمور الوزارة، وكانت نهايته أن استصرخ الخليفة المستضيء عامة أهل بغداد، فنهبوا داره ودور أصحابه وأحرقوها، فهرب إلى الحلة ثم إلى الموصل ومات بالطريق سنة (570هـ/ 1174م). ينظر: القزويني، عبد الكريم بن محمد (ت، 623هـ/ 1228م) التدوين في أخبار قزوين، تحقيق، عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية (بيروت، 1987م) ج4، ص51؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص412؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12، ص443.

(30) ابن الطيبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي ابن الدباس، وكان أحد الموسرين الأعيان، سمع أبا علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيره، وكانت له إجازة من شيوخ أصبهان، توفي بعد سنة (520هـ/1126م). ينظر: ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (637 هـ/ 1239م) ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، 2006م) ج1، ص164.

(31) المنتظم، ج10، ص235.

(32) أبو المعالي الوزير: سعيد بن علي بن أحمد بن حسن بن حديدة، أصله من كرخ سامراء، سكن بغداد، وكان أحد الموسرين وذوي الجاه والمكانة، ولي الوزارة سنة (584هـ/ 1188م) ولقب معز الدين، ثم عُزل بعد أشهر، توفي سنة (610هـ/ 1213م). ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت، 764هـ/1364م) الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، 2000م) ج15، ص152.

(33) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص344.

(34) جلال الدين أبو الحسن محمد بن الباباي البصري: من أهل البصرة، تولى النظر في الأعمال السلطانية بها، انتقل إلى بغداد وتولى ديوان الزمام سنة (604هـ/ 1207م)، ثم نيابة الوزارة، مضاف إلى ما كان في نظره من أعمال البصرة، ولم يزل على ذلك إلى سنة (606هـ/ 1209م) فعُزِل عما كان يتولاه أجمع فعاد إلى البصرة واستقر فيها. ينظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج2، ص60.

(35) ديوان الزمام: أنشأه الخليفة المهدي (158- 169هـ/ 775- 785م)، ومهمته الاشراف على عمل جميع الدواوين المركزية للدولة، من خلال أعوان يوزعهم على تلك الدواوين، وكان استحداث ذلك الديوان سنة (162هـ/ 779م). ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت، 310هـ/ 922م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار

المعارف (القاهرة، 1967م) ج8، ص167؛ الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت، 331هـ/ 943م) الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الباب الحلبي (القاهرة، 1938م) ص146.

(36) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص230.

(37) ابن شافع: أبو المعالي صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي، الفقيه المعدل، كان فقيها زاهدا من سروات الناس، سمع من أبي منصور الخياط، وابن الطيوري، وغيرهما، وصحب ابن عقيل وغيره من الحنابلة، توفي سنة (543هـ/ 1148م). ينظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج2، ص23.

(38) أبو جعفر الهاشمي: الشريف عبد الخالق بن عيسى بن أحمد العباسي، الحنبلي، شيخ الحنابلة ببغداد في زمانه، كان ورعاً، زاهداً، حسن الكلام، روى عن أبي القاسم بن بشران، وأبي الحسين بن الحرّاني، روى عنه السمعاني وأبو الحسين بن الفراء، وكان لأبي جعفر الهاشمي دوراً في فتنة قامت بين الحنابلة والأشاعرة ببغداد سنة (469هـ/1076م) سميت بفتنة ابن القشيري، توفي سنة (470هـ/ 1077م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج19، ص326؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت، 748هـ/ 1347م) سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1985م) ج18، ص546؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص140.

(39) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص305.

(40) ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص274؛ ج2، ص503.

(41) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص28.

(42) زعيم الدين: أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن المعمر بن جعفر، ولي المخزن بدار الخلافة ولُقّب زعيم الدين، تولى إمرة الحج عدة سنوات، ونيابة الوزارة، توفي سنة (570هـ/ 1174م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج18، ص217؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت، 874هـ/ 1569م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب (القاهرة، د. ت) ج6، ص74.

(43) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص99.

(44) ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمختلف صقعاً، ط2، عالم الكتب (بيروت، 1986م) ص130.

(45) مرآة الزمان، ج20، ص241، 264.

(46) طغرلبك: السلطان الكبير ركن الدين أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، أول سلاطين السلاجقة، تمكن من اجتياح كامل المشرق الإسلامي خلال النصف الأول من القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، فوصل بغداد ودخلها سنة (447هـ/ 1055م)، وأنهى حكم البويهيين فيها، خاض العديد من المعارك لتثبيت سلطان السلاجقة حتى انتهى به المطاف بوفاته في إحدى معاركه قرب الري سنة (455هـ/ 1063م). ينظر: الأصفهاني، الفتح بن محمد (ت، 597هـ/ 1200م) دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات (القاهرة، 1910م) ص9-10، 25؛ ابن الوردي، عمر بن المظفر (ت، 749هـ/ 1348م) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية (بيروت، 1996م) ج1، ص356.

(47) مرآة الزمان، ج19، ص93.

(48) الأصفهاني، دولة آل سلجوق، ص21.

(49) غازي، الأدوار الوظيفية لأبواب سور حريم دار الخلافة، ص132.

(50) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص206؛ ج10، ص125؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج19، ص169، 251؛ ج20، ص241؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ص168، 202، 259، 288.

(51) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص231.

(52) عماد الدين زنكي: الملك المنصور أبو المظفر بن آق سنقر بن عبد الله، تولى الموصل سنة (516هـ/ 1121م)، ثم توسع غرباً فضمَّ حلب سنة (521هـ/ 1126م)، وسيطر على الجزيرة الفراتية وفتح الرها سنة (539هـ/ 1143م)، اتصف بالقوة والشجاعة والعدل وحسن السياسة، قتل أثناء محاصرته لقلعة جعبر سنة (541هـ/ 1145م). ينظر: ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد (ت، 555هـ/ 1159م) تاريخ دمشق، تحقيق، سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر (دمشق، 1983م) ص347، 444، 450؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص681؛ ج9، ص11، 142؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج11، ص779.

(53) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج20، ص264.

(54) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص27؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج21، ص377؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ص19.

(55) سليمان بن محمد بن ملكشاه: غياث الدين أخو السلطان مسعود السلجوقي، كان فاسقاً مدمن الخمر، قدم بغداد للمطالبة بالسلطنة، وحصل على التقليد والخلع وخرج إلى همذان، لكنه لم يتمكن من تحقيق غايته فقتل سنة (556هـ/ 1160م). ينظر: الاصفهاني، دولة آل سلجوق، ص271؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص258– 259.

(56) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص161.

(57) حسام الدين أبو الهيجاء: يعرف بالسمين، لأنه كان كثير السمن، أصله من الأكراد الحكمية من نواحي إربل، كان من أكابر أمراء مصر، وليَّ عكا وبيت المقدس وما يجاوره، فلما ملك العزيز والعادل مدينة دمشق أخذ القدس منه، فترك أبو الهيجاء الشام سنة (593هـ/ 1196م) وتوجه نحو بغداد ودخل في خدمة جيش الخلافة فسار إلى همذان، فلم يتم له الأمر واختلف الأمراء عليه وتفرق عنه أصحابه، فسار نحو أربل سنة (595هـ/ 1200م) فمات قبل وصوله إليها. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص144؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص67؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12، ص1012.

(58) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص52.

(59) مظفر الدين كوكبري: بن زين الدين علي بن بكتكين، صاحب أربل، كان حاكماً لحران، ثم اتصل بصلاح الدين الأيوبي ودخل بطاعته سنة (581هـ/ 1185م)، فكافأه صلاح الدين بأن أضاف إليه حكم الرها، وزوجه من أخته، وشارك كوكبري في حروب الفرنجة، لا سيما حصار عكا سنة (583هـ/ 1187م)، وفي نفس السنة طلب حكم كوكبري أربل بعد وفاة حاكمها أخوه زين الدين يوسف، فمنحه إياها بدل حران والرها، فظلَّ كوكبري حاكماً عليها حتى وفاته سنة (630هـ/ 1232م). ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص463؛ ج10، ص6، 21، 87؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص323.

(60) مجهول، الحوادث، ص33.

(61) الملك الناصر ناصر الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، تولى حكم دمشق بعد وفاة والده الملك المعظم عيسى سنة (624هـ/ 1226م)، إلا أنه تحول عنها إلى الكرك لصالح عمه الملك الكامل سنة (626هـ/ 1228م)، ومنح نابلس وعجلون واعمال القدس، اشتهر الملك الناصر بتحصيل الكتب النفيسة واجازة الأدباء، وبدأ ملكه ينحسر حتى توفى بالطاعون سنة (656هـ/ 1258م). ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص426؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص272؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص301-308.

(62) مجهول، الحوادث، ص74.

(63) محمود بن سبكتكين: أبو القاسم يمين الدولة، تنازع مع أخيه إسماعيل على حكم الدولة الغزنوية بعد وفاة والدهم سبكتكين سنة (378هـ/ 988م)، تمكن محمود من التفرد بالسلطة فعمل على توسعة نفوذه باتجاه بلاد الهند، وعظم شأنه في العالمين، واتسعت مملكته وكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة العباسي القادر بالله، وفي الربع الأول من القرن الخامس للهجرة اصطدم محمود مع قوة السلاجقة التي بدأت بالتنامي آنذاك في بلاد ما وراء النهر، فهزمهم في معركتين سنتي (415هـ/ 1024م) و(419هـ/ 1028م)، توفي محمود سنة (421هـ/ 1030م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص211؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص731.

(64) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص691؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص318.

(65) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص219.

(66) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص69.

(67) مجهول، الحوادث، ص53.

(68) السمعاني، الأنساب، ج13، ص191؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت، 748هـ/ 1347م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، بشّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، 2003م) ج7، ص281.

(69) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج19، ص396.

(70) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص150، 157، 199، 251.

(71) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص199؛ ج10، ص86؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج11، ص814.

(72) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص216؛ ج10، ص202؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص109.

(73) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص118، 160؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص328.

(74) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج4، ص98.

(75) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج4، ص558.

(76) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص227، 256؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص94.

(77) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج21، ص235؛ ج22، ص52؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص47.

(78) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص378.

(79) ابـن الـدبيثي، ذيـل تـاريخ بغـداد، ج4، ص439– 440؛ الـذهبي، تـاريخ الإسـلام، ج12، ص472، 1176؛ السيوطي، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، 911هـ/ 1505م) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة، 1998م) ج1، ص376.

(80) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص63؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12، ص1024.

(81) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص405.

(82) وذكر ابن المظفر أن تولية ابن هبيرة حجابة باب النوبي كان سنة (581هـ/ 1184م). ينظر: مضمار الحقائق، ص206.

(83) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج2، ص264.

(84) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص344.

(85) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص139؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ص250.

(86) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص283.

(87) روى سبط ابن الجوزي في حوادث سنة (608هـ/ 1211م) فقال: ((قُبِضَ على أبي جعفر محمد بن الناعم، حاجب الباب، وظهر أنه خان في الأموال، فاستؤصل، وضرب بالخشب إلى أن مات تحت الضرب، ورمي بدجلة، وكان شيخاً جباراً ظالماً. مرآة الزمان، ج22، ص186.

(88) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج2، ص62؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ص140.

(89) سبط ابن الجوزي، ذيل مرآة الزمان، ج22، ص175؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج2، ص305؛ ج5، ص13؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ص120، 149.

(90) مجهول، كتاب الحوادث، ص45.

(91) مجهول، كتاب الحوادث، ص83، 238، 243.

(92) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص46

(93) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص147– 148.

() 94مجهول، الحوادث، ص91، 97، 102.

(95) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص147.

(96) الشحنة: منصب اداري وعسكري استحدثه السلاجقة بعد احتلالهم العراق سنة (447هـ/ 1055م)، وقد جمع صاحب الشحنة في البداية بين صلاحيات عديدة، فلم يكن لعمله حدود واضحة، حتى عهد نظام الملك فأصبح الشحنة بمثابة النائب عن السلطان، وكان المسؤول المباشر عن إدارة المصالح السلجوقية، وإقرار الأمن والنظام، وجباية أكبر قدر ممكن من الأموال وإرسالها إلى الخزينة المركزية للدولة السلجوقية، ألغي المنصب السلجوقي سنة (549هـ/ 1154م)، إلا أنه ظل منصباً تابعاً للخلافة العباسية ببغداد حتى الاحتلال المغولي سنة (656هـ/ 1258م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص82، 241، 282؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص386، 449، 635؛ عبد، علاء

حبيب، منصب الشحنة في بغداد في أثناء الحكم السلجوقي (447- 590هـ/ 1055- 1209م)، مجلة العلوم الإنسانية/ جامعة واسط، مجلد (28)، عدد (2)، 2021م، ص1، 10.

(97) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص149.

(98) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص20، 117، 132.

(99) مجهول، كتاب الحوادث، ص83.

(100) ابن الساعي، الجامع المتخصر، ص83، 121.

(101) قال عنه سبط ابن الجوزي: ((كان قاسياً فاتكاً جباراً لا يعرف الرحمة، كم أتلف من الشباب بالقتل والصلب والقطع، وأخذ أموال الناس، فلما تولى الناصر لدين الله الخلافة قبض عليه، فقتله ضرباً بالسيوف)). ينظر: مرآة الزمان، ج21، ص268.

(102) أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت، 665هـ / 1266م) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت، 2002م) ج3، ص54.

(103) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج21، ص291.

(104) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص13.

(105) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص326؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص161.

(106) الأحواز: إقليم واسع يقع بين البصرة وإقليم فارس، ويضم سبع كور لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأحواز، من أشهرها سوق الأحواز وهي قصبتها، ورامهُرمُز، وعسكر مَكرَم، وتَستَر، وجنديسابور وسُوس، ومَنادِر، فُتحت الأحواز على يد عتبة بن غزوان ﷺ سنة (16هـ/638م). ينظر: ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت، 300هـ/919م) المسالك والممالك، بيرل (ليدن، 1889م) ص42؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص284.

(107) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص399.

(108) السلطان طغرل: بن ألب أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، آخر سلاطين سلاجقة فارس والعراق، قتل على يد خوارزمشاه قرب الري سنة (590هـ/ 1193م)، ونقل رأسه إلى خزانة الرؤوس بدار الخلافة وبقي حتى سنة (601هـ/ 1203م) فاحترقت الخزانة بما فيها. ينظر: سبط ابن الجوزي، ج22، ص38؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12، ص908.

(109) خوارزمشاه: السلطان علاء الدين تكش بن الملك رسلان شاه بن آتسز، كان شجاعاً جواداً، امتد نفوذه على أغلب مناطق المشرق الإسلامي، في بلاد السند والهند وما وراء النهر، وخراسان، حتى حدود العراق في حلوان، كان يباشر الحروب بنفسه، تمكن من انهاء حكم آخر سلاطين السلاجقة، في معركة قرب الري سنة (590هـ/ 1193م)، وكان قد عزم على قصد بغداد، وحشد فوصل إلى دهستان فتوفي بها سنة (596هـ/ 1299م). ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص170؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12، ص1070؛ الحسيني، خالد موسى، ترف، علاء حسين، الدولة الخوارزمية (دراسة في أحوالها السياسية)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد (20)، عدد (3)، 2012م، ص831.

(110) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص128؛ الغساني، العسجد المسبوك، ص228.

(111) أبو المظفر بن السيبي: الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، عامل قوسان، كان أديباً لطيفاً له شعر حسن، حبس مدة ثم قطعت يده ورجله، وحمل إلى المارستان العضدي بالجانب الغربي، فتوفي هناك سنة (565هـ/ 1169م)، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص230.

(112) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج3، ص191.

(113) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص21.

(114) أبو النجيب السهروردي: عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، كان يذكر أنه من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق، سمع الحديث وتفقه ودرس بالنظامية وبنى لنفسه مدرسة ورباطاً ووعظ مدة وكان متصوفاً، وتوفي سنة (565هـ/ 1169م) ودفن بمدرسته. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص226.

(115) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج20، ص418.

(116) كتاب السموم: ألفه: ياربوقا النبطي من أهل برساويا، نقله من النبطية إلى العربية ابن وحشية، وفيه ذكر كتب في السم، لكثير من الأمم السالفة. ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت، 1067هـ، 1656م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى (بغداد، 1941م) ج2، ص1425.

(117) ابن وحشية: أبو بكر أحمد بن علي بن المختار بن عبد الكريم بن جرثيا بن بدنيا بن برطانيا بن عالاطيا النبطي الكلداني الصوفي من أهل قسين، من أبناء القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد، كان يدعي أنه ساحر يعمل أعمال الطلسمات، له من الكتب في السحر والطلسمات كتاب طرد الشياطين ويعرف بالأسرار، وكتاب السحر الكبير، وكتاب السحر الصغير، واختصار كتاب الأدوار للكسدانيين، وكتاب الفلاحة الكبير، وله كتاب مفاوضاته مع أبي جعفر الأموي وسلامة بن سليمان الإخميمي في الصنعة والسحر. ينظر: النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق بن محمد الوراق البغدادي (ت، 438هـ/1046م) الفهرست، تحقيق، إبراهيم رمضان، دار المعرفة (بيروت،1997م) ص378؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص27.

(118) ابن الساعي، الجامع المتخصر، ص83.

(119) ابن واصل، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم (ت، 697هـ/ 1298م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق، جمال الدين الشيال وآخرون، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، 1957م) ج2، ص88.

(120) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص270.

(121) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص197؛ مجهول، كتاب الحوادث، ص17، 41.

(122) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص203؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج21، ص25.

(123) ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص21.

For sources and references

Primary sources:

❖ Ibn. Al-Atheer, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad (d., 630 AH / 1232 AD).

1. al-Kamel fi al-Tarikh, investigation by O. A. S. Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut, 1997).

❖ Ibn. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (D. 748 AH / 1347 AD).

2. Tarikh Al- Islam, Investigation by B. A. Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 2003).
3. Sayr Aelam Alnubala'i, Investigation by S. Al'arnawuwta, 3rd Edition, Al-Resala Foundation (Beirut, 1985).

❖ Ibn. Dubaythi, Abu Abdullah Muhammad bin Saeed (637 AH / 1239 AD)

4. dhayl tarikh baghdad, investigation by B. A. Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 2006).

❖ Abo Al- Feda, Imad al-Din Ismail bin Ali (d. 732 AH / 1332 AD)

5. Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, Al-Hussainiya Egyptian Press (Cairo, N. H)

❖ Al- Ghassani, Al-Malik Al-Ashraf Ismail bin Al-Abbas (d. 803 AH / 1427 AD)

6. Aleasjad Almasbuk wa Aljawhar Almahkuk fi Tabaqat Alkhulafa' wa Almuluk, investigation by S. M. Abdel Moneim, Al Bayan Press (Baghdad, 1975).

❖ Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (d. 1067 AH, 1656 AD)

7. Kashaf Alzunun Ean Asami Alkutub wa Lfunun, Al-Muthanna Library (Baghdad, 1941)

❖ Al- Isfahani, Al-Fath Bin Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD)

8. dawlat al saljuq, Al-Mawsoo'at Press (Cairo, 1910).

❖ Al- Jahshiari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdus (d. 331 AH / 943 AD)

9. al-Wazira wa al-Kuttab, investigation by M. al-Sakka and others, Mustafa al-Bab al-Halabi Press (Cairo, 1938).

❖ Ibn. Al- Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman Ibn Ali (d. 597 AH / 1200 AD)

10. Almuntazim fi Tarikh Almuluk wa ALumam, investigation by M. A. Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 1992).

❖ Ibn. Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD)

11. Al- Bedaea wa Al- nehaea, investigation by Ali Sherry, House of Revival of Arab Heritage (Beirut, 1988).

❖ Ibn. Khordadbeh, Abu al-Qasim Ubaidullah bin Abdullah (d. 300 AH / 919 AD)

12. Al masalk wa Al- mammalk, Pearl (Leiden, 1889).

❖ Ibn. Manzoor, Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH / 1312 AD)

13. Lisan al-Arab, Dar Sader (Beirut, 1994).
14. Ibn. Muzaffar, Muhammad ibn Taqi al-Din al-Ayyubi (d. 617 AH / 1220 AD)
15. The field of facts and the secret of creation, investigation, Hassan Habashi, the world of books (Cairo, d. T.).

❖ Al- Nadim, Abu Al-Faraj Muhammad bin Ishaq bin Muhammad Al-Warraq Al-Baghdadi (d. 438 AH/1046 AD)

16. Al- Fehrast, investigation by I. Ramadan, Dar al-Maarifa (Beirut, 1997).

❖ Ibn. Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 580 AH / 1184 AD)

17. Al- Enbaa fi Tarikh Al- khlafaa, investigation by Q. al-Samarrai, Dar Al-Afaq Al-Arabiya (Cairo, 1999).

❖ Ibn. Qalansi, Hamza bin Asad bin Ali bin Muhammad (d. 555 AH / 1159 AD)

18. Tarikh Demashq, investigation by S. Zakkar, Dar Hassan Publishing (Damascus, 1983).
❖ Al- Qazwini, Abd al-Karim bin Muhammad (d., 623 AH / 1228 AD)
19. Al- Taduen fi Akhbar qzwen, investigation by A. A. al-Atari, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 1987).
❖ Rashid Al-Din, Al-Khawaja Fadlallah Al-Hamdani (d., 718 AH / 1318 AD)
20. Jami Al- Tawarikh, translation by M. Sadiq, M. Musa, F. A. Muti, Arab Book Revival House (Cairo, 1960).
❖ Ibn. Al- Sa'i, Abu Talib Ali bin Anjab (d., 674 AH / 1275 AD)
21. Al- Jami Al-Mukhtasar fi Eun Al- Tawarikh wa Al- Sear, investigation by M. Jawad, Syriac Catholic Press (Baghdad, 1934).
❖ Al- Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak (d., 764 AH / 1364 AD)
22. Al-Wafi bialwafyat, investigative by A. Al-Arnaout and T. Mustafa, Heritage Revival House (Beirut, 2000).
❖ Al- Samani, Abu Saad Abdul Karim bin Mansour (d., 562 AH / 1166 AD)
23. Aliansab, investigation by A. bin Yahya al-Moalami, Ottoman Encyclopedia (Hyderabad, 1962).
❖ Abu Shama, Abd al-Rahman bin Ismail al-Maqdisi (d. 665 AH / 1266 AD)
24. Al-Rawdatain fi Akhbar Al-Dawlat Al-Nuriya wa Al-Saliha, investigation by I. Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, 2002).
❖ Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qazawli (d. 654 AH / 1256 AD)
25. Murat alzaman fi tawarikh al'aeyan, investigation by a group of investigators, Dar al-Resalah al-Alameya (Damascus, 2013).
❖ Al- Suyuti, Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD)
26. hasan almuhadarat fi tarikh misr walqahira, investigation by M. A. Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi (Cairo, 1998).
❖ Al- Tabari, Muhammad bin Jarir (d., 310 AH / 922 AD)
27. tarikh alrusul walmuluk, investigation by M. A. Ibrahim, Dar Al-Maaref (Cairo, 1967).
❖ Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Yusuf bin Abdullah (d. 874 AH / 1569 AD)
28. alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahira, Dar al-Kutub (Cairo, N. H).
❖ Unknown,
29. Kitab Al-Hawadith (The Named Illusion: alhawadith aljamieat waltajarib alnaafieat fi almiayat alsaabieat attributed to li'abn alfuti), investigation by M. Al-Najm, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, 2003).
❖ Ibn Al- Wardi, Omar Ibn al-Muzaffar (d. 749 AH / 1348 AD)
30. tarikh abn alwardii, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 1996).
31. Ibn Wasel, Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Salem (d., 697 AH / 1298 AD)
32. mufraj alkurub fi 'akhbar bani 'ayuwb, investigation by J. A. al-Shayal, House of National Books and Documents (Cairo, 1957).
❖ Ibn Abi Ya'la, Abu al-Husayn Muhammad ibn Muhammad (d. 526 AH / 1131 AD)
33. Tabaqat al-Hanbala, investigation by M. H. al-Fiqi, Dar al-Maarifa (Beirut, N. H.).
❖ Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD)
34. almushtarak wadean walmukhtalif saqean, 2nd Edition, Alam Al-Kutub (Beirut, 1986).

35. muejam albuldan, Dar Sader (Beirut, 1977).
secondary references:
- Al-Husseini, K. M., Tarf, Al. H.,

36. aldawlat alkhawarizmia (dirasat fi 'ahwaliha alsiyasiati), Babylon University Journal for Human Sciences, volume (20), number (3), 2012.
- Abd, Al. H.,

37. mansib alshuhnat fi baghdad fi 'athna' alhukm alsaljuqii (447- 590h/ 1055- 1209m), Journal of Human Sciences / Wasit University, Volume (28), Number (2), 2021 AD
- Ghazi, J. R.,

38. al'adwar alwazifiat li'abwab sur harim dar alkhilafat 'awakhir aleasr aleabaasi, Journal of the Islamic University College, Year (1), Issue (2), 2007 AD.
39. Mustafa Jawad, Ahmed Susa,
40. dalil kharitat baghdad almufasal, the Iraqi Scientific Academy (Baghdad, 1958).